



ماركس في بغداد / ٢

العمود الثامن

إذا مشى الرصافي في الشارع فلا احد يستوقفه، وكان هو لا يرغب في ذلك، فهو يمشي واضعاً يديه وراء ظهره، مندفعاً الى امام، لا يعرف احد اين سيذهب الا ان المقربين منه يؤكدون لك بانهم سيمرون على مكتبات سوق السراي، لينتهي عند المكتبة العصرية، يجلس قريباً من صاحب المكتبة محمود حلمي، ويلتف حوله بعض رواد المكتبة يسألونه ان كان يعرف ان كتاباً لفلان قد ظهر، وفي يوم من الايام اتى له صاحب المكتبة بكتاب 'راس المال' فقد كان حلمي يعرف جيداً ان صاحبه الرصافي مشغول هذه الايام بالاسكار الاشتراكية وان القصيدة التي يمدح فيها هذا النوع من الافكار اذارت عليه زوبعة من الانتقادات:

كل ما في البلاد من أمم
ليس إلا نتيجة الأعمال
إن يطيب في حياتنا الاجتماعية
عيش فالفضل للعمال
إن الحق مذهب الاشتراكية
فيما يختص في الأموال
قولوا معي مقالاً رفيع الصوت
فلتحبنا زمرة العمال
كان الرصافي مكتوباً بنار أسئلة حارقة توردق ذهنه وكان مسروراً انه يواجه واقعا مضطرباً انحاز فيه منذ البداية للمسحوقين والمدمرين وذهب به هذا الانحياز إلى ان يجاهر علناً في مجلس النواب عام ١٩٣٧ حين قدم عدد من النواب مشروعاً لقانون الإصلاح الزراعي اعتبره آخرون قريباً من مبادئ وسياسات الدول الشيوعية: "إني شيوعي لكن شيوعي إسلامية لأنها وردت في القرآن في قوله تعالى (و في أموالكم حق للمساكين) والمحرور) كما قال الرسول (تؤخذ من أغنيائكم فترد على فقرائكم)، أليست هذه الشيوعية و من يستطيع ان يقاوم هذا المبدأ إلا عن جهل".

ويذهب بعيداً في افكاره حين ينادي العراقيين قائلاً: للانكليز مطامعاً ببلادكم لا تنتهي الا بان تتبلشفوا في العام ١٩٤٠ يلتقي الرصافي بعبد الفتح ابراهيم الذي كان قد قرأ راس المال بنسخته الانكليزية عام ١٩٢٩ اثناء دراسته في واشنطن، يقول ابراهيم: حصلت نقطة التحول عندي نحو الاشتراكية حين اطلعت على كتاب راس المال خلال اعدائي لاجد البحوث الدراسية حول ثورة ١٩١٧ البلشفية".

وبسأل عبد الفتح ابراهيم الرصافي ما الذي استهواه بالاشتراكية؟ فيكون جوابه: "انها وعد مجتمعي، لا سيد فيه ولا مسود، يأخذ كل من فيه حقه بغير زيادة، ويعطي فيه كل حقوق الآخرين بغير بخس، وينتهي فيه طمع الطامع، كما ينتهي فيه حب الرئاسة ونزاع المتنازعين على مراكز التصريف والتدبير، فلا يحق لأحد ان يعتبر نفسه أنه أحق بهذه المراكز من أخيه". وتتساءل هل قرأ الرصافي راس المال؟ اعتقد ان الجواب الفكري انذاك وشبهة الرصافي للمعرفة اتاحت له ان يطالع على كتابات الكثير من مفكري العصر وكان كارل ماركس واحدا منهم.

تشكلت آراء الرصافي في خضم هذا المناخ فجاءت جريئة متمردة، لأجل ذلك تألبت عليه الرجعية بشكل خاص فتم التشهير به ونسخ الحكايات المخزبة عنه لتصبح حكايته الأكثر مأساوية في تاريخ الفكر العراقي، فقد اشغل المؤرخون بالحديث عن الصغائر متناسين ان الرجل أفضلًا كبيرة، فراحوا يكتبون القصص الخيالية عن شيخ في الإغفمية يبيع السجائر واهلوا رجلاً اشعل حرائق في الفكر العربي والإسلامي، لتصبح حكاياتهم في النهاية أشبه بالحديث عن شكسبير الذي كان يتشاجر مع زوجته، ويتوهن الذي استدان من احد الاصدقاء ولم يسدد ديونه، وعن ابوه العناهية وبخله وابن الرومي وتشاومه، لو ولد الرصافي خارج العراق لكان شيئاً شبيهاً بجان جاك روسو.

وللحديث بقية...

في معرض المدى للكتاب بأربيل..

الثقافة تسمو على قاعة مكتبة الزيتون

منذ المعرض الثالث للكتاب الذي اقامته مؤسسة المدى والى الان نحن من المشاركين، من الكتب المعروضة اعليناها علمية هندسية ولطوم هيفاء نكلس معلمة تقول: المعرض مميز من ناحية التنوع في الكتب فضلاً عن الموسوعات العلمية المتنوعة والكتب الاكاديمية وما لاحظته جناح خاص لكتب الاطفال، ذلك يدل ويؤكد الاهتمام بجميع القراء ولكل الاعمار، ادارة مؤسسة المدى فسحت المجال امام الجماهير بجميع قومياتها للتعرف على ما هو موجود من كتب قيمة في هذا المعرض للنهوض بالثقافة، كما ان وقت اقامة هذا المعرض جيدة انت مواكبة للعام الدراسي الجديد.

مخلص مصطفى صاحب دار التفسير للطباعة والنشر يقول: نحن نشترك دائماً في المعارض التي تقيمها مؤسسة المدى، هذا المعرض رغم صغر مساحته الا ان تميزه واضح وهو ضروري في هذا الوقت ايام العام الدراسي الجديد، ونحن عرضنا العديد من الكتب الطبية والهندسية والقانونية وقد عرضنا حوالي ٩٠٠ عنوان، نتضمن ان تقام العديد من المعارض وان تكون من المشاركين الدائمين فيها.

من دور النشر، نتمنى ان تقام هكذا معارض دائماً، فالعرض فرصة قيمة للقارئ بغية التعرف عن كل ما هو جديد وحديث من عناوين لكتب متنوعة. هيفاء نكلس معلمة تقول: المعرض مميز من ناحية التنوع في الكتب فضلاً عن الموسوعات العلمية المتنوعة والكتب الاكاديمية وما لاحظته جناح خاص لكتب الاطفال، ذلك يدل ويؤكد الاهتمام بجميع القراء ولكل الاعمار، ادارة مؤسسة المدى فسحت المجال امام الجماهير بجميع قومياتها للتعرف على ما هو موجود من كتب قيمة في هذا المعرض للنهوض بالثقافة، كما ان وقت اقامة هذا المعرض جيدة انت مواكبة للعام الدراسي الجديد.

مخلص مصطفى صاحب دار التفسير للطباعة والنشر يقول: نحن نشترك دائماً في المعارض التي تقيمها مؤسسة المدى، هذا المعرض رغم صغر مساحته الا ان تميزه واضح وهو ضروري في هذا الوقت ايام العام الدراسي الجديد، ونحن عرضنا العديد من الكتب الطبية والهندسية والقانونية وقد عرضنا حوالي ٩٠٠ عنوان، نتضمن ان تقام العديد من المعارض وان تكون من المشاركين الدائمين فيها.

جبار سالناها عن المعرض فقالت: المعرض فيه كتب طبية حديثة ومكاملة فاشترت العديد من العناوين الطبية التي كنت ابحث عنها، وهذا ليس غريباً على المدى كونها سباقة دائماً في اقامة هكذا معارض، اعتقد ان القارئ يجد بسهولة كل ما يبحث عنه في هذا المعرض، فبالإضافة إلى الكتب الطبية اشترت الكتب الأدبية والدينية، اتمنى النجاح لهذا المعرض.

د. فرح سلمان طبيبة اسنان تحدثت قائلة: اني من المتابعين للاصدارات الحديثة والمستجدات من الكتب العلمية مع التركيز على الاختصاصات الطبية، والمعارض التي تقيمها مؤسسة المدى حافلة بالكتب المتميزة والقيمة، قد اشترت مجموعة من الكتب حتى الدينية، وما وجدت ايضاً الكتابيات الصغيرة التي يستفيد منها الطالب في كل وقت، نرجو العمل دائماً على تكرار مثل هكذا معارض.



لنستطيع المدى عرض عناوين اكثر، في الختام نحن نشكر المدى لهذه المبادرة القيمة ونتمنى لها التوفيق. أخيرة المدى التقت عدداً من المتواجدين في المعرض وكان لقائنا الأول مع الدكتورة منال

اربييل / سالي جودت

على قاعة مكتبة الزيتون في براك سامي عبد الرحمن وبحضور السيد نوزاد هادي محافظ اربيل تم افتتاح معرض للكتاب شارك فيه عدد من دور الطباعة والنشر وكالات لدور عالية، مثل هذا المعرض تظاهرة ثقافية حقيقية فعالة عبرت في مضمونها عن ذلك الابداع والاصرار الحقيقي على توفير جميع المستلزمات للتواصل الثقافي، وهذا ما اكده السيد نوزاد هادي محافظ اربيل أثناء زيارته لهذا المعرض قائلاً: ان مؤسسة المدى سباقة في نشاطاتها السنوية، وهذا المعرض بما يحتويه من اصدارات ودور نشر كبيرة ومتميزة، عناوينها مختلفة سياسية، ثقافية وعلمية، هذا المعرض هو فرصة مناسبة للقراء ونحن نشكر وندعم كل نشاطات دار المدى، وقد تجولنا في هذا المعرض ووجدنا أنواعاً مختلفة من الكتب ملمة بواقعنا الحالي لذا لا بد من مواكبة التحركات التي تجري على ارض الواقع وما رأيناه كثير من الكتب وكنا نتمنى ان يكون الموقع اكبر

SHOWNIC

it makes sense...

VEGGA LED

مغامرة

خيارك الصحيح... تنعم برفاهيته

شاشات VEGGA LED الجديدة من شونيك

الخيال أصبح الآن واقعاً والإبداع أصبح الآن جزءاً من منزلك. أجهزة عصرية تجمع بين التكنولوجيا المتقدمة وأناقة المظهر للنبي جميع احتياجات كل منزل عصري بأسعار منافسة وفي متناول الجميع. شونيك، اسم متميز في عالم الأجهزة الكهربائية المنزلية والخيار الصحيح الذي تلمس أنافته في كل زاوية من منزلك.

www.shownic.com

المطعم العالي

الطابق التاسع

فندق أربيل الدولي

أشهى الأكلات مع أجمل الأجواء الرومانسية

للحجز: 07706548008 07504640784 موبيل: 0662234460 / 70

شركة ماس العراق للاستثمار الصناعي

(معمل سمنت ماس)

MASS IRAQ CO. FOR INDUSTRIAL INVESTMENT MASS CEMENT FACTORY

07504452330 - 07701531173 - 07501178513

إعلان

تعلن شركة ماس العراق للاستثمار الصناعي (معمل سمنت ماس) / السليمانية - باريان عن فتح مجال لوكالات جديدة لعمل سمنت ماس في كافة المحافظات الجنوبية والوسطى والعاصمة بغداد فعلى من يرى في نفسه الكفاءة والقدرة المالية مراجعة معملنا الكائن في (باريان / السليمانية) للحصول على تفاصيل عمل وكالة الجملة مع مبلغ التأمينات الواجب دفعها للحصول على الوكالة، خلال فترة أقصاها (٢٠١٠/١١/١) ويفضل ممن يكون له خبرة لا تقل عن ٣ سنوات في هذا المجال وشكراً.